النمو الاخلاقي وارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم في مكة المكرمة

إعداد
عادل بن عبدالله علي باجابر
قسم علم النفس
جامعة أم القرى – كلية التربية

الملخص

هدفت الدراسة الى التعرف على مستوى النمو الاخلاقي ، ومستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم .والكشف عن الفروق في مستوى النمو الاخلاقي، و الفروق في مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية ، ومعرفة العلاقة بين مستوى النمو الاخلاقي ومستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم. ولتحقيق أهداف الدّراسة اتّبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، حيث تم تطبيق مقياسين كأداة لجمع البيانات الاول المقياس الموضوعي للتفكير الاخلاقي من إعداد قبس واخرون وتقنين (الغامدي،٢٠١٥) علي المجتمع السعودي، والآخر مقياس ارتباك الهوية الثقافية من إعداد فضل عبدالصمد(٢٠٠٥م)، وقد تم التأكد من صدق وثبات المقياسين بتطبيقهما على عينة استطلاعية (٤٣) طالباً، وتكوّن مجتمع الدراسة من (١١٤٦) طالباً من طلاب الكلية الجامعية بمدينة الجموم، وتم اختيار (٣٥٠) طالباً منهم بالطريقة العشوائية ، فأسفرت نتائج الدراسة عن ما يلي:

١ـ لا توجد علاقة ارتباطية بين الدرجة الكلية على مقياس النمو الاخلاقي والدرجة الكلية على مقياس ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم .

٢ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم

باختلاف التخصص .

٣ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم

باختلاف المستوى الدراسي للطلاب وذلك لصالح طلاب المستوى الثامن فهم أكثر نضجاً أخلاقياً.

٤ـ لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية

باختلاف التخصص.

٥ـ توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية باختلاف المستوى الدراسي للطلاب لصالح طلاب المستوى الثاني فهم أكثر شعورا بارتباك الهوية الثقافية. وقد أوصت الدراسة بتصميم برامج ارشادية تتواكب مع التطور العلمي والتقني لتحصين الطلاب ضد المشكلات

النفسية التي قد يسببها الغزو الثقافي المعولم ، وإعداد برامج خاصة لتنمية الجانب الخلقي للطلاب المراهقين وإعدادهم للحياة لمواجهة العولمة الثقافية مماسيكون له الاثر في خفض مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى الطلاب .

Abstract

Study Title: Moral development and its relation to the confusion of
cultural identity among the students of the university college in Aljmom City

Researcher: Adel Abdullah bajaber - Lecturer, Department of Psychology

The study aimed to identify the level of moral development , the level of confusion of the cultural identity of the students of the university college in Aljmom. The disclosure of differences in the level of moral development , differences in the level of confusion of cultural identity of college students, and knowledge of the relationship between the level of moral development and the level of confusion of cultural identity among students of the college. In order to achieve the objectives of the study, the study followed the descriptive approach Correlative . Two measures were applied as a tool for collecting the data , first scalled objective measure of moral thinking by Gibbs et al. (1984)(Al-Ghamdi, 2015) on Saudi society and the other measure of confusion of cultural identity by Fadl Abdel-Samad ,2005); it was ascertained the validity and reliability scales at the exploratory sample (43) students. The study population Consested (1146) students from the university college in Aljmom City, was chosen (350) student randomly . It has resulted in findings of the study for the following :

1. There is no correlation between the total score on the scale of moral development and the total score on the scale of confusion of cultural identity among students of the university college in Aljmom .
2. There were no statistically significant differences in the level of moral development among students at the university college due to specialty .
3. There are statistically significant differences in the level of moral development among students at the university college in Aljmom According to the students' level of study, for the benefit of the eighth level students who are morally more mature .
4. There were no statistically significant differences in the degree of cultural identity confusion among college students due to specialty.
5. There are statistically significant differences in the degree of cultural identity confusion among university students according to the level of students in favor of second-level students. They are more confused by cultural identity.

:The main recommendations:

Design programs that accompany scientific and technological development to immunize students against problems and Psychological disorders
prepare special programs for the development Moral development of
to adolescent students and prepare them for life to face the cultural globalization who have the effect of reducing Level of confusion of students.

.

مقدمة:

نالت دراسة الاخلاق أهمية كبيرة منذ فجر التاريخ، فكانت ومازالت دراستها مجالا خصبا للبحث والدراسة باعتبارها من أهم جوانب الارتقاء الانساني على مستوى الافراد والجماعات.

وأكد لنا الاسلام أهمية الاخلاق الفاضلة فيما ورد ذكره في القران الكريم في قوله تعالي (وانك لعلى خلق عظيم)

كما أكد ذلك الرسول صلى الله ـ

في قوله (أكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا) وهذا يدلل على أهمية الاخلاق في تنظيم حياة الافراد.

ولا عجب ان يكون النمو الاخلاقي من أعمق الاسس التي يجب العمل عليها كونها احدى مرتكزات بناء الشخصية وتماسكها ، حيث يساعده على التفاعل مع الاخرين بصورة ايجابية .

وقد أصبحت قضية الهوية الثقافية تمثل المحور الأساسي للأمم والشعوب في عالم اليوم، لذلك فهي تشغل بال المفكرين والعلماء والمثقفين والقادة في دول العالم أجمع ، خاصة في عصر العولمة الذي ترك آثارا نفسية نتج عنها تحول في الهوية ، بمعنى تحول في كيفية تفكير الأفراد ومفهومهم عن أنفسهم فيما يتعلق بالبيئة الاجتماعية ، الضغوط الحياتية ، والصراعات الثقافية . وأكد "أرنت" (Arnett, 2002) (عبد الصمد، فضل ابراهيم (٢٠٠٥))

أن تكوين الهوية في مرحلة المراهقة يتأثر بمتغيرات العولمة ، حيث اتضح أن العولمة أسهمت في زيادة نسبة الشباب المراهقين في الثقافات الغربية الذين يمرون بحالة من ارتباك الهوية بدلاً من النجاح في تشكيل الهوية ، وهذه النظرة الخاصة بقضية ارتباك الهوية لا ينظر إليها الآن في ضوء الأبحاث التي أجريت على قضية الهوية عند أريكسون أو مارشيا ، ولكن ينظر إليها من خلال المتغيرات العالمية والتصورات القومية والثقافية ، وهذا فكر جديد يستحق البحث والدراسة في ضوء سيكولوجية العولمة .وهذا ما تحاول الدراسة الحالية بحثه لمعرفة مدى العلاقة بين النمو الاخلاقي وارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم.

مشكلة الدراسة:

على الرغم من تعدد الدراسات النفسية في النمو الاخلاقي وعلاقته بمتغيرات متعددة الا أن الباحث لم يقف على دراسات تصف العلاقة بين متغيري النمو الاخلاقي وارتباك الهوية الثقافية. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية من خلال دراسة النمو الاخلاقي،

وارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بمحافظة الجموم، من خلال الاجابة على التســاؤلات الآتية:

١- ما مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم؟

٢- ما مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم؟

٣- هل توجد علاقة بين النمو الاخلاقي وارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم ؟

٤- هل توجد فروق في مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم تبعاً لاختلاف التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي؟

٥-هل توجد فروق في مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم تبعاً لاختلاف التخصص الدراسي، و المستوى الدراسي؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم.

٢– معرفة مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم .

٣ - الكشف عن طبيعة العلاقة بين النمو الاخلاقي وارتباك الهوية الثقافية .

٤- التعرف على الفروق في مستوى النمو الاخلاقي تبعا لاختلاف التخصص، والمستوى الدراسي .

٥ – الكشف عن لفروق في مستوى ارتباك الهوية الثقافية تبعا لاختلاف التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي .

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

بالرغم من أن هناك كثير من الدراسات التي تناولت النمو الاخلاقي في العالم العربي بصفة عامة، وبعض الدراسات في المجتمع السعودي بصفة خاصة، إلا أن الدراسات التي تناولت العلاقة بين النمو الأخلاقي وارتباك الهوية الثقافية في المجتمع السعودي تكاد تكون معدومة - حسب علم الباحث- إذ أن البحث لم يسفر عن أية دراسة تناولت العلاقة بين متغيرات الدراسة النمو الأخلاقي وارتباك الهوية الثقافية وهذا ما دفع الباحث إلى البحث في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية:

يمكن أن تسهم الدراسة في ضوء ما تسفر عنه من نتائج في إعداد البرامج الإرشادية لتنمية مستوى النضج الخلقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم . مما سيكون له الاثر في خفض مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى الطلاب أو تعديله وعلاجه.

كما قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المختصون في علم نفس النمو، والارشاد النفسي من خلال إعداد البرامج الإرشادية المناسبة التي تسهم في توجيه وإرشاد الأسر نحو أهمية هذه المرحلة لدى الشباب ومعرفة خصائص نموهم وأهم متطلباتهم والتي تساعد في نموهم خلقياً، والتقليل من ارتباك هويتهم الثقافية.

مصطلحات الدراسة:

النمو الاخلاقي : Moral Development

أشار القرجتاني إلى تعريف كولبرج 1975 : بأنه "التحولات التي تحدث في البيئة الفكرية للفرد ويشمل الجانب التقويمي "Evaluative" وهو الحكم على نمو الفرد من خلال أفعاله الصائبة أو الخاطئة والجانب الوصفي "Discriptive". أي وصف تطور الفرد من خلال مواجهته لمشكلات خلقية أثناء مراحل عمره المختلفة" (القرجتاني، ٢٠١٢، ص٤) .

ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي.

ارتباك الهوية الثقافية : Cultural identity Confusion

أوضح عبدالصمد(٢٠٠٥، ص) بأن أرنت عرفها (Arnett, 2002)

بأنها شعور الشاب المراهق بالخلط والتشوش في المعايير والقيم وأساليب السلوك بين ثقافته المحلية والثقافة المعولمة ، لأن السلوكيات والقيم والمعايير التي يدركها كجزء من الثقافة المعولمة تعوق اعتقاده في قيمة الممارسات الثقافية في ثقافته الأصلية أو المحلية ، وفي نفس الوقت لا يمكنه التكيف مع الثقافة المعولمة لأنها مختلفة ومتناقضة مع ثقافته المحلية ، لذلك تُكون لديه هوية مختلطة أو مزدوجة الثقافة تشعره بحالة من الصراع تجعله ينظر إلى نفسه على أنه منبوذ من ثقافته المحلية ومن الثقافة المعولمة وأنه لا ينتمي إلى أيهما ومن هنا يحدث ارتباك في الهوية الثقافية والذي يؤدي إلى معاناة المراهق من مشكلات واضطرابات نفسية متعددة".

ويعرفه الباحث اجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس ارتباك الهوية الثقافية وأبعاده.

الاطار النظري

يعتبر النمو الخلقي احد أهم مظاهر النمو الاجتماعي و نمو الشخصية عند الفرد، و يكتسب هذا الجانب أهمية خاصة في المجتمعات المعاصر، و تأتي أهمية الأخلاق كونها عنصرا أساسيا من عناصر وجود المجتمع و بقاءه، و مقوما جوهريا من مقومات كيانه و شخصيته، فلا يستطيع أي مجتمع إن يبقى و يستمر دون إن تحكمه مجموعة من القوانين و القواعد التي تنظم علاقات إفراده بعضهم ببعض، وتكون لهم بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم و تقويم انحرافهم(قناوي، ٢٠٠١م).

وهناك نماذج مفسرة لمفهوم النمو الخلقي أهمها النظرية التحليلية حيث يرى فرويد (Freud) أن جذور التطور الخلقي عند الإنسان تكمن في ما يسميه بالأنا الأعلى (Super Ego) الذي يتطور عند الطفل نتيجة تقمصه لدور الوالد(جبر وآخرون ، ١٩٩٥)، كما ترى الوحيدي (٢٠١٢) أن منظور التحليل النفسي يرى النمو الخلقي على أنه استيعاب القواعد الخلقية، وأن النمو الخلقي هو مجرد تزايد كمي في مقدار ما يستوعبه الفرد من قواعد السلوك التي يرتضيها المجتمع ، ومع مرور الوقت يصبح الفرد أكثر اجتماعية وأكثر أخلاقية . بينما يرى نموذج التعلم الاجتماعي أن الأطفال يتعلمون المبادئ الخلقية وفقاً لمبادئ القدوة الملاحظة و نمذجة السلوكيات، فما يراه الطفل يقلده، ثم يقوم بتعميم سلوكه على مواقف مشابهة ومتعددة. وأشار السلطان(٢٠٠٩ : ٦٩) بأن براين ١٩٦٩ Bryan يرى أن مشاهدة نموذج يتحلى بالإيثار يؤدي إلى اكتساب الأطفال لهذا السلوك.

ويعتقد كلاً من بياجيه و كولبرج و رست بأن النمو المعرفي يعتبر من العوامل المؤثرة في تكوين الأحكام الخُلقية بشكل متدرج يبدأ من الأحكام الذاتية، وينتهي بالمسؤوليات الاجتماعية، ومن التفكير في النتائج المادية للسلوك إلى التفكير في القيم المجردة والمبادئ الإنسانية المطلقة(شريم، ٢٠٠٩)

ومن ناحية أخرى يرى عبدالصمد(٢٠٠٥: ٢) بأن الهوية الثقافية في الوقت الحاضر أصبحت تمثل المحور الأساسي للأمم والشعوب، لذلك فهي تشغل بال المهتمين في الدراسات التربوية والنفسية، خاصة في عصر العولمة الذي ترك آثارا معنوية ونفسية نتج عنها تحول في شكل الهوية ، بمعنى تحول في كيفية تفكير الأفراد ونظرتهم عن ذواتهم فيما يتعلق بالوسط البيئي المحيط بهم.

وقد حاول المختصون في علم النفس دراسة النماذج المفسرة لتشكيل الهوية وتطورها، فيرى أريكسون أن تشكل هوية الأنا يعتبر كعملية نمائية ناتجة عن التفاعل بين الأساسين العضوي والاجتماعي، وما يثمر من نمو شخصي خلال مراحل العمر المختلفة. ويظهر تشكل هوية الأنا(مرحلة تمثل الأنا مقابل اضطراب الدور) في مرحلة المراهقة وبداية الشباب، وأن حل أزمة الهوية تعتمد الى درجة كبيرة على حل أزمات النمو السابقة لها (حموده، ٢٠١٥). كذلك أوضح شريم(٢٠٠٩) بأن جيمس مارشا ١٩٦٦م قد أكد على أن تشتت (تفكك) هوية الأنا يرتبط بغياب أزمة الهوية متمثلا في عدم احساس الفرد بالحاجة الى تكوين فلسفة او اهداف او ادوار محدده في الحياة من جانب ، وغياب الالتزام بما شائت الصدف ان يمارس من ادوار من جانب اخر ويحدث ذلك كنتيجة لتلافي الفرد في هذا النمط للبحث والاختبار كوسيلة للاختيار المناسب، مفضلًا التوافق مع المشكلات او حلها عن طريق تاجيل او تعطيل الخيار بين اي من الخيارات المتاحة.

الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات التي اهتمت بالنمو الخلقي وعلاقته ببعض المتغيرات: فقد أجرى الغامدي(٢٠٠١) دراسة عن العلاقة بين تشكيل الهوية ونمو التفكير الأخلاقي عند عينة من طلاب المراحل المتوسطة والثانوية والجامعية (٢٣٢)،واستخدم الباحث المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد قبسGibbs ،والمقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا من إعداد آدمز ومعاونيه. وخلصت النتائج إلى تأكيد العلاقة الايجابية لنمو التفكير

الأخلاقي وهوية الأنا. وقام عبد الواحد(٢٠٠١) بدراسة عن العلاقة بين رتب الهوية والنمو الخلقي لدى طلاب الجامعة" هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين رتب الهوية والنمو الخلقي لدى طلاب الجامعة . تكونت عينة الدراسة من ٢٩٤ طالبًا وطالبة .وكانت اهم النتائج لا توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين رتب الهوية والنمو الخلقي لدى طلاب الجامعة. وقام العمري(٢٠٠٢) بإجراء دراسة هدفت إلى الكشف عن المرحلة الخلقية التي يصل إليها أفراد الدراسة، على عينة بلغت (٣٦٥) يتوزعون على ثلاث مراحل (المبكرة، المتوسطة، المتأخرة) ومرحلة الرشد، وأسفرت النتائج إلى أن نمو الحكم الخلقي لدى أفراد العينة السعودية في تتابع لا يختلف عن المسار النمائي الذي أشار إليه كولبرج في نظريته ، كما يصل أفراد عينة الدراسة في مرحلة المراهقة إلى المرحلة الثالثة من مراحل الحكم الخلقي، بينما يستخدم أفراد العينة من الراشدين المرحلة الرابعة من مراحل الحكم الخلقي. وفي دراسة للبيشي (٢٠٠٢) والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الخُلقي والبيئة المدرسية لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة (٣٠٠) طالباً، حيث طبق الباحث مقياس التفكير الخُلقي من إعداد قبسGibbs ، ومقياس البيئة المدرسية من إعداد مخيمر. وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين البيئة المدرسية الإيجابية والتفكير الخُلقي لدى عينة الدراسة. في حين أجرى السلطان(٢٠٠٤) دراسة بعنوان تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى الطلبة المراهقين في مدينة الموصل، بلغ حجم العينة (٦٣٥) طالباً وطالبة . ودلت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة بين الأحكام الخلقية ومستوى تطور الهوية لدى المراهقين. كذلك حاول بوحمامة (٢٠٠٧) الكشف عن أنماط الأحكام الأخلاقية وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي لدى عينة من طلاب وطالبات كلية التربية-جامعة الكويت(٢٨٠) طالبا وطالبة، ، وأظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة يستخدمون المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخلقي التي وضعها كولبرج١٩٤٨Kohlberg أكثر من غيرها، واتضح عدم وجود فروق بين الجنسين في أنماط أحكامهم الأخلاقية، ووجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أنماط الأحكام الأخلاقية تبعا للمستوى التعليمي لأفراد العينة المستهدفة. كما قام "رينولدزو" (Reynolds,2007) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير الحكم الخلقي والهوية الأخلاقية على السلوك الأخلاقي لدى عينة من طلبة كلية إدارة الأعمال بلغت (٥٠٠)طالبا ، وأجاب فيها أفراد العينة على مقياس التوافق الاجتماعي ، ومقياس وجهات النظر الأخلاقية. وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الهوية الخلقية والحكم الخلقي يؤثران بشكل مستقل على السلوك الخلقي. كما تناولت دراسات الهوية الثقافية وما رتبط بها من متغيرات: فقد أجرى ولسن (Wilson, 2002) دراسة تهدف إلى الكشف عن الصراعات بين عناصر هوية الفرد الثقافية وارتباك الهوية، وتكونت عينة الدراسة من (١٨) طالبا جامعيا يحملون ثقافة مزدوجة من الثقافة الصينية والأمريكية الشمالية، وأشارت النتائج إلى أن المجموعة التي تسود لديها الهوية الغربية أظهرت ارتباطات عالية في ارتباك الهوية وانخفاض في تقدير الذات والقدرة على التكيف مع الضغوط ، وسوء الحالة المزاجية وذلك بالمقارنة بالمجموعة التي تسود لديها الهوية الشرقية، واتضح أيضا أن المجموعة التي تسود لديها

الهوية الغربية وفي نفس الوقت ما زالت مرتبطة بقوه بالقيم الشرقية الآسيوية أظهرت ارتباك شديد في الهوية ، كما اتضح أيضاً أن المجموعة التي تسود لديها الهوية الشرقية وما زالت مرتبطة بقوة بالقيم الشرقية الأسيوية أظهرت ارتباك أقل من المجموعة الأخرى ، وأوصت الدراسة بضرورة بحث ارتباك الهوية في الثقافات المتعددة وإجراء مقارنات بينها. وفي دراسة " جانيت " (Janet, 2003) التي هدفت إلى بحث إدراك المراهقات للتوافق مع آبائهن وإحساسهن بعدم الكفاءة ، وارتباك الهوية مع اضطراب الأكل ، وكانت عينة الدراسة متعددة الثقافات ، ومكونة من (٢٥٦) طالبة جامعية ، وأسفرت النتائج عن أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين ارتباك الهوية واضطرابات الأكل والإحساس بعدم الكفاءة لدى الطالبات ، كما تبين أن ارتباك الهوية أثر تأثيراً سلبيا على إدراك الطالبات لعلاقتهن بآبائهن. كما أشارت دراسة جميس (James, 2005) عن ارتباك الهوية أن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين ارتباك الهوية والوعي الجنسي والتوجه نحو الجنس الآخر ، وكذلك وجد أن ارتباك الهوية يرتبط بالشذوذ الجنسي ، وكل ذلك يؤثر بدورة في تكوين الهوية الجنسية خاصة لدى الشباب. وفي دراسة عبدالصمد(٢٠٠٥) هدفت الدراسة الى التعرف على نوعية العلاقة الارتباطية بين ارتباك الهوية الثقافية والاعراض المرضية لدى الشباب ومعرفة دلالة الفروق بين مرتفعي ومنخفضي ارتباك الهوية الثقافية في الاعراض المرضية ، وبلغت عينة الدراسة الاساسية (٥٢٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الثانية والثالثة بكلية التربية بجامعة المنيا وكانت أهم النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائية بين ارتباك الهوية الثقافية وكل من الاعراض المرضية . وهدفت دراسة حموده (٢٠١٥) إلى الكشف عن مستوى النمو الخلقي وعلاقته بتشكيل الهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات ، وشملت العينة (٤٣١) طالبا وطالبة في مرحلة الثانوية ، وكشفت نتائج الدراسة ان غالبية عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة الناصرة يقعون في المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخلقي . وبينت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية دالة احصائيا بين مستوى النمو الخلقي والهوية المحققة ، وعلاقة سلبية دالة احصائيا بين مستوى النمو الخلقي وكل من الهوية المؤجلة ، والهوية المرتهنة، كما كشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى النمو الخلقي والهوية المضطربة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تباينت الدراسات التي تناولت موضوع النمو الاخلاقي في نتائجها تبعا لتباين المتغيرات التي

التي تناولتها كل دراسة ، حيث أكدت بعض الدراسات الى وجود علاقة ارتباط بين النمو الاخلاقي والهوية او ابعادها مثل(الغامدي ٢٠٠١، العمري ٢٠٠٢، بوحمامة ٢٠٠٧ ، رينولدزو ٢٠٠٧) .بينما أكدت دراسات أخرى على عدم وجود علاقة بين النمو الاخلاقي

والهوية او ابعادها مثل (عبد الواحد ٢٠٠١، السلطان ٢٠٠٤، حموده ٢٠١٥). كما اختلفت الدراسات

التي تناولت ارتباك الهوية الثقافية عن الدراسة الحالية وبعض الدراسات السابق التي تناولت الموضوع محل الدراسة، حيث جاءت دراسة ولسون (Wilson,2002) التي قسمت العينة الى فئتين ، احداها تسود لديها الهوية الثقافية الشرقية (الصينية) والاخرى تسود لديها الهوية الثقافية الغربية (الامريكية)وأشارت النتائج الى ان المجموعة

التي تسود لديها الهوية الغربية أظهرت ارتباطات عالية في ارتباك الهوية مقارنة بالمجموعة

التي تسود لديها الهوية الشرقية .

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها تناولت المجتمع السعودي الذي له خصائصه وثقافته الخاصة والتي قد تختلف عن خصائص وثقافة تلك الدراسات.

الطريقة والاجراءات:

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الكلية الجامعية بالجموم والبالغ عددهم ١١٤٦ طالبا ويوضح الجدول (١) توزيع مجتمع الدراسة وفقا للتخصص

جدول (١)

توزيع مجتمع الدراسة وفقا للتخصص

م	التخصص	العدد	النسبة
١	محاسبة	٣٨٧	% ٣٣.٨
٢	لغة عربية	٨٢	% ٧.٢
٣	رياضيات	٣٩٦	% ٣٤.٦
٤	فيزياء	٨٢	% ٧.٢
٥	الأحياء	١١٤	% ٩.٩
٦	كيمياء	٨٥	% ٧.٣
المجموع		١١٤٦	% ١٠٠

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٣٥٠ طالبا من طلاب الكلية الجامعية بالجموم من التخصصات المختلفة ومن المستويين الثاني والثامن، وقد تم اختيارهم عشوائياً والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للتخصص

م	التخصص	العدد	النسبة
١	محاسبة	٨٥	% ٢٤.٣
٢	لغة عربية	٤٠	% ١١.٤
٣	رياضيات	٩٦	% ٢٧.٤
٤	فيزياء	٤١	% ١١.٧
٥	الأحياء	٥٠	% ١٤.٣
٦	كيمياء	٣٨	% ١٠.٩
المجموع		٣٥٠	% ١٠٠

يتضح من الجدول السابق أن عينة الدراسة توزعت على التخصصات المختلفة حيث بلغتهم نسبتهم بتخصص المحاسبة ٢٤.٣ % ، وبتخصص اللغة العربية ١١.٤ %، وبتخصص الرياضيات ٢٧.٤ % ، وبتخصص الفيزياء ١١.٧ % ، وبتخصص الأحياء ١٤.٣ %، وبتخصص الكيمياء ١٠.٩ % والشكل التالي يوضح توزيع العينة وفقا للتخصص.

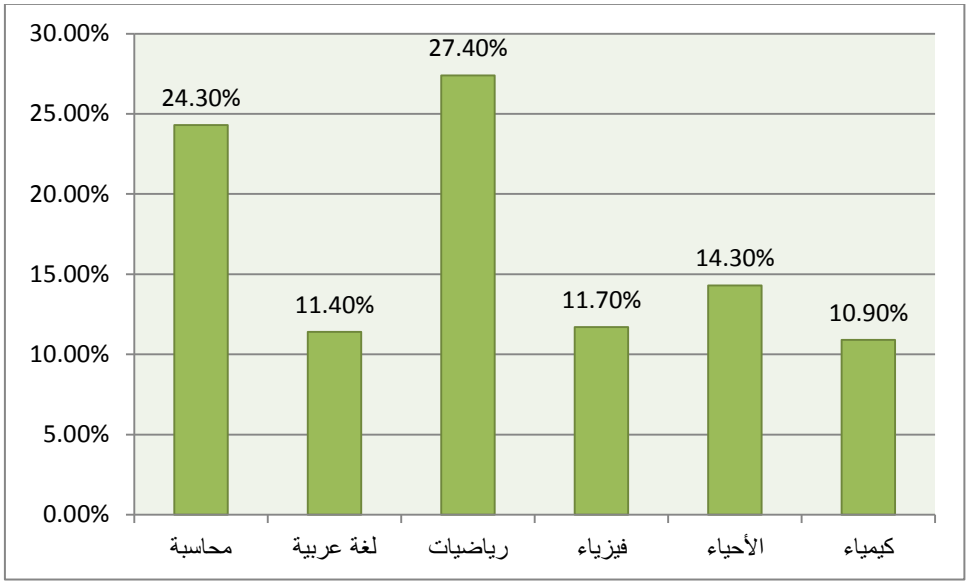

شكل (١) توزيع العينة وفقا للتخصص

- توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى

جدول (٣) توزيع عينة الدراسة وفقا للمستوى

م	المستوى	العدد	النسبة
١	الثاني	٢٢٥	٦٤.٣ %
٢	الثامن	١٢٥	٣٥.٧ %
المجموع		٣٥٠	١٠٠ %

يتضح من الجدول(٣) السابق أن عينة الدراسة توزعت على المستويين الثاني بنسبة ٦٤.٣ % ، ٣٥.٧ % للمستوى الثامن والشكل التالي يوضح توزيع العينة وفقا للمستوى.

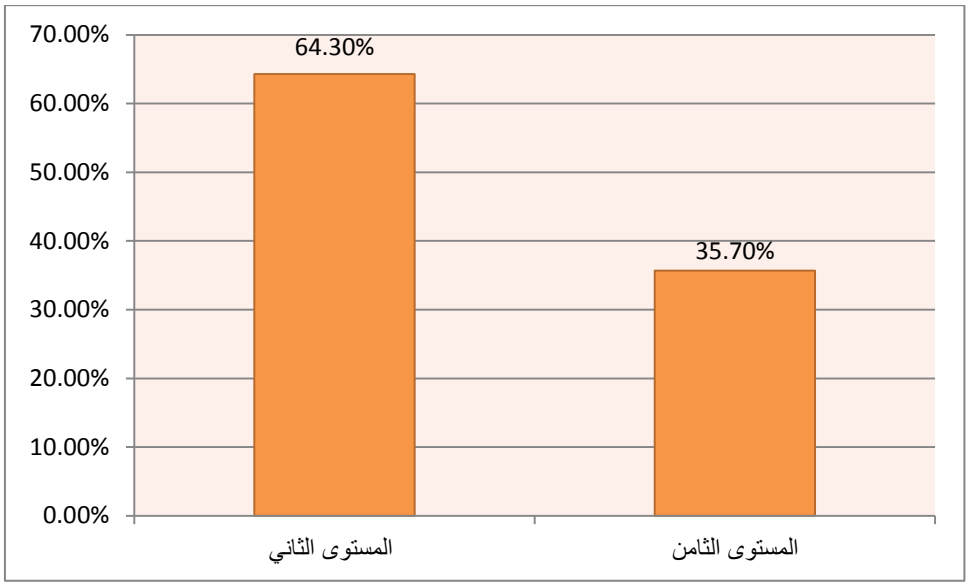

شكل (٢) توزيع العينة وفقا للمستوى

رابعاً: أدوات الدراسة

١- المقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي:

وهو من إعداد قبس ورفاقه (١٩٨٤) .Gibbs et al (في: الغامدي،٢٠٠٠) ويتكون المقياس الذي أعده قبس لقياس الحكم الأخلاقي وفقا لنظرية كولبرج في النمو من قصتين ، تضع كل منهما المختبر أمام أزمة أو قضية تستثير حكما أو اختيارا أخلاقيا، تتبع بمجموعة من الاستجابات التي تدور حول عدد من المعايير الأخلاقية هي العقد والحقيقة (الصدق) Contract & truth ، والانتماء Affiliation ، والحياة life، والملكية والقانون Property& Law، والعدالة القانونية Legal justice، ويتم تصحيح الاختبار بتقييم الاستجابات(التبريرات) الأخلاقية المختارة من قبل المفحوص،حيث يعطى تقييما يقع بين(١٠٠-٥٠٠) درجة تمثل مراحل نمو التفكير الأخلاقي.

ويتمتع المقياس في نسخته الأصلية بدرجة جيدة من الصدق والثبات ،حيث تحصل قبس ورفاقه (١٩٨٤) .Gibbs et al على معامل ثبات يساوي (0.80) عن طريق إعادة الاختبار. كما تحصل على معامل للصدق التلازمي يساوي (0.68) مع مقياس كولبرج للحكم الاخلاقي ، و(0.70) مع مقياس قبس للتفكير الاخلاقي(SRM) وقام (الغامدي،٢٠١٥)(مقنن المقياس على البيئة السعودية) بإعادة مراجعة المقياس في صورته الانجليزية، وترجمته في ضوء النسخ العربية السابقة والتي توفرت له . وللتحقق من الثبات قام الغامدي(٢٠٠٠) في دراسته الأساسية للنمو الأخلاقي لدى عينة من السعوديين، بإعادة تطبيق الاختبار على عينة من (٣٠) طالبا من طلاب

المرحلة الثانوية والجامعة وتم الحصول على معامل ثبات يساوى (0.82)، ومعامل اتساق (0.77).

وأستخدم الباحث نفس المقياس الموضوعي للتفكير الاخلاقي والذي قام بتقنينه على البيئة السعودية الغامدي(٢٠١٥) وأحتوي كتيب المقياس على مشكلتين ، يلي كل منهما مجموعة من الاسئلة تهدف الى التعرف على اراء المفحوص (الطالب) فيما يجب فعله تجاه المشكلتين ، وايضا التعرف على الاسباب التى دفعت المفحوص (الطالب) لاتخاذ هذه الاراء . وقد تلت المشكلة الاولى ٧ اسئلة اما المشكلة الثانية فشملت ٦ اسئلة. ويشتمل الكتيب على طريقة تصحيح المقياس وتقدير درجة ومرحلة التفكير الاخلاقي .

الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

صدق الاتساق الداخلي:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٤٣) طالبا ثم حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(٤) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي

م	الارتباط	الدلالة
١	٠.٥٦	٠.٠١
٢	٠.٦١	٠.٠١
٣	٠.٥٢	٠.٠١
٤	٠.٦٠	٠.٠١
٥	٠.٥٩	٠.٠١
٦	٠.٥٦	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية دالة عند مستوى ٠.٠١ مما يعني أن العبارات تقيس ما يقيسه المقياس أي يوجد اتساق داخلي وهو مؤشر على الصدق

الثبات

تحقق الباحث فقط من الثبات بطريقة إعادة التطبيق على عينة بلغت (٤٣) طالبا فبلغ ٧٧.٠ وهي قيمة عالية.

من العرض السابق يتضح أن للمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي قدرا مناسبا من الصدق والثبات يبرر استخدامه في الدراسة الحالية.

٢- مقياس ارتباك الهوية الثقافية

يتكون المقياس من (٥٢) عبارة . وقد تم وضع خمس استجابات للمقياس هي :
تنطبق على حالتي دائما (٥)، تنطبق على حالتي كثيراً (٤)، تنطبق على حالتي أحيانا (٣) ، نادرا ما تنطبق على حالتي (٢)، لا تنطبق على حالتي مطلقا (١)، وهذا بالنسبة للعبارات السالبة، أما العبارات الموجبة تأخذ عكس هذه الدرجات .وتم التأكد من الكفاءة السيكومترية للمقياس (عبدالصمد . فضل ابراهيم، ارتباك الهوية الثقافية في علاقته ببعض الاعراض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي ، ٢٠٠٥) مصر

صدق وثبات المقياس:

قام معد المقياس بإعداد الصورة الأولية للمقياس في ضوء العبارات التي تم الحصول عليها، حيث بلغ عددها (76) عبارة، تم عرضها على عدد (6) محكمين من أساتذة علم النفس والصحة النفسية، وطلب منهم إبداء الرأي حول ملائمة هذه العبارات لقياس ارتباك الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي، وقد تم الإبقاء على العبارات التي حصلت على نسبة اتفاق من (100 – 83%)، كما تم تعديل بعض العبارات، وبذلك أصبح المقياس مكونا من 52 عبارة ، حيث تم حذف (24) عبارة نتيجة لآراء المحكمين، وتم وضع خمس استجابات للمقياس هي :تنطبق على حالتي دائما(5) ، تنطبق على حالتي كثيراً(4) ، تنطبق على حالتي أحيانا(3) ، نادرا ما تنطبق على حالتي(2) ، لا تنطبق على حالتي مطلقا(1) ، وهذا بالنسبة للعبارات السالبة، أما العبارات الموجبة تأخذ عكس هذه الدرجات.

2-الصدق العاملي:

قام الباحث بتطبيق المقياس (52) عبارة على عينة بلغت (280) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنيا بالفرقة الثانية والثالثة، وتم تصحيح المقياس وفقا للتقديرات الخاصة به، وتم إجراء التحليل العاملي لبنود المقياس، حيث استخرجت معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية والبنود الفردية للمقياس، وتم تحليلها عامليا بطريقة المكونات الأساسية

ومن التحليل العاملي لمفردات المقياس أسفر عن استخلاص خمسة عوامل رئيسة، يمكن اعتبارها عوامل (أبعاد) فرعية يتضمنها المقياس الكلي ، وبالتالي تمت تسمية العوامل

١- العامل الأول تم تسميته (ارتباك الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية):

وقد استوعب هذا العامل على (% 29.7) من النسبة الكلية ، وتشبع عليه (16) بندا ، تدور حول ارتباك الهوية الثقافية في المجال الديني والأخلاقي مثل ارتباك الأفكار والمعتقدات الدينية ، الصراع وعدم الاستقرار على مبادئ أخلاقية ثابتة ، الخلط في القيم الثقافية الأخلاقية نتيجة تقليد الموضة الغربية وثقافة العولمة ، الحيرة في قيمة الممارسات الثقافية المحلية ، التشوش الفكري... الخ

العامل الثاني تم تسميته (ارتباك الهوية الثقافية الاجتماعية) :

وقد استوعب هذا العامل على (٢١.٦ %) من النسبة الكلية للتباين ، وتشبع علية (١٢)

بندا ، تدور حول ارتباك الهوية الثقافية في الجوانب الاجتماعية مثل العلاقات الاجتماعية ولغة التعامل ، والفساد والفوضى، الشعور بالنبذ من الثقافة المحلية ، وفقدان الولاء للثقافة المحلية ، الثقافة الشبابية القائمة على التقليد للموضة والثقافة الغربية في المجالات الاجتماعية ، الحيرة والتردد في الالتزام بالمعايير الاجتماعية ، والتحول إلى ثقافة العولمة بسبب تأثير الأقران ، وأن الانحرافات الاجتماعية أصبحت عادية ومألوفة في زمن العولمة وكل ذلك ناتج عن حدوث ارتباك في الهوية الثقافية الاجتماعية لدى الشباب الجامعي .

العامل الثالث تم تسميته (ارتباك الهوية الثقافية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر) :

وقد استوعب هذا العامل (٩.٤ %) من النسبة الكلية للتباين ، وتشبع عليه (١٠) بنود ،

تدور حول ارتباك الهوية الثقافية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر، حيث حدث خلط وارتباك وتشوش في الأفكار حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر ، وأنه متاح دون التزام شرعي ، الفوضى في العلاقات ، اتجاهات انحرافية ، جرائم جنسية ، نشر الفساد.

العامل الرابع تم تسميته (ارتباك الهوية الثقافية المهنية) :

وقد استوعب هذا العامل على (٠.٧.٨ %) من النسبة الكلية للتباين ، وتشبع عليه (٨)

بنود تدور حول ارتباك الهوية الثقافية المهنية ، حيث اختلطت الأفكار حول نوع المهنة ، التوجه نحو المهنة والتركيز على الهدف المادي بغض النظر عن القيم أو أخلاقيات المهنة ، الفوضى في توزيع الوظائف ، وأن المهن وفرص العمل تتناقص في ظل التطورات العالمية في زمن العولمة مع الشعور بفقد الأمن المهني.

العامل الخامس تم تسميته (ارتباك الهوية الثقافية السياسية) :

وقد استوعب هذا العامل على (% 6.2) من النسبة الكلية للتباين ، وتشبع عليه (6) بنود،

تدور حول ارتباك الهوية الثقافية السياسية ، وما يترتب على هذا الارتباك من الشعور باللخبطة والتشوش في المعلومات والقضايا السياسية ، وعدم القدرة على اتخاذ قرار اختيار لأي حزب ، مع شعور بالارتباك في الأفكار والاتجاهات السياسية لدى الشباب

الجامعي. ونستدل من هذه العوامل المشتملة على بنود مقياس ارتباك الهوية الثقافية لدى المراهقين، على صدق المقياس ، إذ تنتظم بنوده في عوامل متسقة تشير إلى مكونات أساسية في ارتباك الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

·الصورة النهائية للمقياس : يحتوي مقياس ارتباك الهوية الثقافية على (52) بندا مقسمة على خمسة أبعاد ، الدرجة الكلية للمقياس (260) درجة وقد تم الاعتماد على الدرجة الكلية لهذا المقياس والتي تتراوح ما
بين (260 - 52) درجة ، وذلك لأن الأبعاد السابقة مجتمعة تحتوي على مجالات ومعايير مترابطة ومتداخلة ومتشابكة لتقدير ارتباك الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي.

ثانيا ثبات المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق بفاصل زمني قدرة (17) يوما على عينة بلغت (280) طالب وطالبة من طلاب كلية التربية بالمنيا الفرقة الثانية والثالثة ، حيث تم حساب معاملات الثبات الخاصة بكل بعد من الأبعاد ، وكذلك الدرجة الكلية للمقياس وتبين وجود درجة ثبات عالية وداله عند مستوى (0.01) بين التطبيق الأول والثاني في جميع أبعاد المقياس ، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد علية في الدراسة الحالية. وحيث ان هذا المقياس (ارتباك الهوية الثقافية) مقنن على البيئة المصرية، فقد قام الباحث باجراء بعض التعديلات على عبارات المقياس بما يناسب البيئة السعودية وتم حذف عبارة واحدة ليصبح المقياس مكون من (٥١) عبارة بدلا من (٥٢) عبارة . وقد عرض الباحث المقياس للتحكيم بعد اجراء التعديلات بما يناسب البيئة السعودية على عدد من المتخصصين في علم النفس مرفقا بالنسخة الأصلية ، وقد أظهرت نتائج التحكيم درجة عالية من التوافق ، كما أبديت بعض الملاحظات الهامة حيال بعض فقرات المقياس ، وقد استوجبت مراجعة صياغة بعض الفقرات واجراء التعديل المطلوب .

وقد تكون المقياس من خمسة ابعاد : البعد الاول الهوية الثقافية الدينية الاخلاقية (١٦)عبارة والبعد الثاني الهوية الثقافية الاجتماعية (١٢) عبارة ، والبعد الثالث الهوية الثقافية والجنس الاخر(٩) عبارات والبعد الرابع الهوية الثقافية المهنية (٨) عبارات والبعد الخامس الهوية الثقافية والسياسية (٦) عبارات .

التحقق من الإجراءات السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية

تم التحقق من المؤشرات السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية كما يلي:

صدق الاتساق الداخلي: تم التحقق من صدق المقياس بطريقة الاتساق الداخلي حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٤٣) طالبا ثم حسبت معاملات ارتباط بيرسون بين درجة كل مفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول(٥) قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه لمقياس ارتباك الهوية

البعد	البيان	العبارات						
		١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	م	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
	ر	٠.٤٨**	٠.٣٩*	٠.٥٦**	٠.٤٤**	٠.٣٨*	٠.٣٦*	٠.٥٣**
	م	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤
	ر	٠.٣٧*	٠.٥٦**	٠.٣٩*	٠.٥١**	٠.٣٥*	٠.٥٦**	٠.٣٨*
	م	١٥	١٦	-	-	-	-	-
	ر	٠.٣٨*	٠.٤٨**	-	-	-	-	-
الهوية الثقافية الاجتماعية	م	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣
	ر	٠.٥٦**	٠.٤٨**	٠.٥٤**	٠.٣٧*	٠.٤١**	٠.٤٨**	٠.٣٧*
	م	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	-	-
	ر	٠.٤٦**	٠.٣٦*	٠.٤٧**	٠.٣٧*	٠.٥٩**	-	-
الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	م	٢٩	٣٠	٣١	٣٢	٣٣	٣٤	٣٥
	ر	٠.٥٤**	٠.٥٠**	٠.٣٧*	٠.٤٤**	٠.٤٨**	٠.٣١*	٠.٤٩**
	م	٣٦	٣٧	-	-	-	-	-
	ر	٠.٣٧*	٠.٤٨**	-	-	-	-	-
الهوية الثقافية المهنية	م	٣٨	٣٩	٤٠	٤١	٤٢	٤٣	٤٤
	ر	٠.٥٨**	٠.٣٦*	٠.٣٩*	٠.٤٤**	٠.٤٩**	٠.٥٧**	٠.٤٦**
		٤٥	-	-	-	-	-	-
		٠.٣٦*	-	-	-	-	-	-
الهوية السياسية	م	٤٦	٤٧	٤٨	٤٩	٥٠	٥١	-
	ر	٠.٤٧**	٠.٤٨**	٠.٣٨*	٠.٣٦*	٠.٤٩**	٠.٣٦*	-

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة المفردة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٥ & ٠.٠١ مما يعني أن العبارات تقيس ما تقيسه الأبعاد أي يوجد اتساق داخلي وهو مؤشر على الصدق.

كما حسب الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية للمقياس وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٦) قيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للبعد والدرجة الكلية لمقياس ارتباك الهوية

م	البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	٠.٨٦	٠.٠١
٢	الهوية الثقافية الاجتماعية	٠.٧٩	٠.٠١
٣	الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	٠.٦٧	٠.٠١
٤	الهوية الثقافية المهنية	٠.٦٨	٠.٠١
٥	الهوية السياسية	٠.٧١	٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط بين درجة البعد والدرجة الكلية للمقياس دالة عند مستوى دلالة ٠.٠١ مما يعني أن البعد يقيس ما يقيسه المقياس أي يوجد اتساق داخلي وهو مؤشر على الصدق.

- الثبات

تم التحقق من ثبات المقياس لكل بعد على حده بطريقة ألفا كرونباخ وطريقة التجزئة النصفية وتصحيح القيم الناتجة بمعادلة سبيرمان براون وجاءت النتائج كما بالجدول التالي

جدول (٧) قيم معاملات الثبات لمقياس ارتباك الهوية

م	البعد	معامل الثبات بطريقة ألفاكرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية
١	الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	٠.٨٣	٠.٨١
٢	الهوية الثقافية الاجتماعية	٠.٧١	٠.٧٣
٣	الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	٠.٧٢	٠.٧٠
٤	الهوية الثقافية المهنية	٠.٧٠	٠.٧١
٥	الهوية السياسية	٠.٦٩	٠.٦٩
المقياس كاملا		٠.٨٦	٠.٨٧

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الثبات المحسوب بطريقة ألفاكرونباخ للمقياس تراوحت بين ٠.٦٩- ٠.٨٦ بينما قيم معاملات الثبات المحسوب بطريقة التجزئة النصفية قد تراوح بين ٠.٦٩- ٠.٨٧وهي قيم ثبات مقبولة.

من العرض السابق يتضح أن لمقياس ارتباك الهوية قدرا مناسبا من الصدق والثبات يبرر استخدامه في الدراسة الحالية.

إجراءات الدراسة

اتبع الباحث الخطوات والإجراءات التالية لتطبيق البحث ميدانياً:

١-تناول الباحث الاطر النظرية والدراسات السابقة المتعلقة بمتغيرات الدراسة .

٢- تحديد المقاييس التي تم اعتمادها بالدراسة الحالية وهي:

أ-المقياس الموضوعي للحكم الاخلاقي من اعداد قبس وقام بتقنينه على البيئة السعودية (الغامدي،٢٠٠٥) .

ب- مقياس ارتباك الهوية الثقافية لدى الشباب الجامعي اعداد(عبدالصمد،فضل:٢٠٠٥)على البيئة المصرية وقد تم اجراء بعض التعديلات على عبارات هذا المقياس لكي تناسب البيئة السعودية.

ج- مقياس جودة الحياة الاسرية وقد تم تطوير المقياس بالاستفادة من المقاييس المتوافرة في هذا المجال .

٣-تم التأكد من من الخصائص السيكومترية للمقاييس بعد تطبيقها على عينة تكونت من (٤٣) طالب وقد تم التأكد من صدقها وثباتها .

٤-تطبيق المقاييس على عينة الدراسة الاصلية والتي بلغت (٣٥٠) طالبا من طلاب الكلية الجامعية بمحافظة الجموم .

٥-تم تصحيح المقاييس وتحليل النتائج وتفسيرها بادخال البيانات الى الحاسوب واستخدام البرنامج الاحصائي spss .

تفسير النتائج ومناقشتها :

السؤال الأول: وينص على" ما مستوى النمو الخلقي السائد لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب الكلية الجامعية بالجموم ؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم تحديد عدد الطلاب في كل مرحلة وبناء عليه تم استخدام اختبار (مربع كاي لحسن المطابقة) للتعرف على الفروق بين أعداد الطلاب وفقا لمرحلة التفكير الأخلاقي، وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (٨)

قيم (كا٢) ودلالتها للفروق بين تكرارات أعداد الطلاب في كل مرحلة من مراحل التفكير الأخلاقي

المرحلة	التكرار	النسبة المئوية	قيمة كا٢	مستوى الدلالة	الترتيب
٤/٣	٨٥	٢٤.٣ %	٦٦.٥٧	٠.٠١	٢
٣/٤	١٥٠	٤٢.٩ %			١
الرابعة (أخلاقيات النظام والمعيار)	٥٠	١٤.٣ %			٤
٥ /٤	٦٥	١٨.٥ %			٣

يتضح من جدول (٩) أن قيمة (كا^{٢}) للفروق بين تكرارات أعداد الطلاب في كل مرحلة من مراحل التفكير الأخلاقي جاءت دالة في اتجاه المرحلة (٣/٤) حيث بلغ نسبة تكراراها ٤٢.٩% وهذه النتيجة تشير إلى أن طلاب الكلية الجامعية يعيشون المرحلة الانتقالية بين مرحلتي: الأخلاقية الاجتماعية التعاونية وأخلاقيات النظام والمعيار من مراحل التفكير الأخلاقي.

كما جاءت المرحلة الانتقالية(٤/٣) في الترتيب الثاني بنسبة ٢٤.٣% ، ثم المرحلة الرابعة (أخلاقيات النظام والمعيار) بنسبة تفضيل١٤.٣ % وأقل المراحل المرحلة الانتقالية (٤/ ٥) بنسبة ١٨.٥%. وأسفرت هذه النتائج الى أن نمو الحكم الخلقي لدى أفراد العينة (طلاب الكلية الجامعية بالجموم) في تتابع لا يختلف عن المسار النمائي الذي أشار اليه كولبرج في نظريته، كما تتفق هذه النتائج ونتائج العديد من الدراسات السابقة في مجالات أخرى (الغامدي،٢٠٠١ و العمري،٢٠٠٢ و بو حمامة ،٢٠٠٧) حيث أشارت الى أن افراد العينة يصلوا في مرحلة المراهقة بمراحلها الثلاث (المبكرة،المتوسطة،المتأخرة) (وهم طلاب المستوى الثاني) الى المرحلة الثالثة من مراحل النمو الخلقي ، بينما يصلوا أفراد العينة من الراشدين (طلاب المستوى الثامن) المرحلة الرابعة من مراحل النمو الخلقي . والشكل التالي يوضح الفروق بين مراحل التفكير الأخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم.

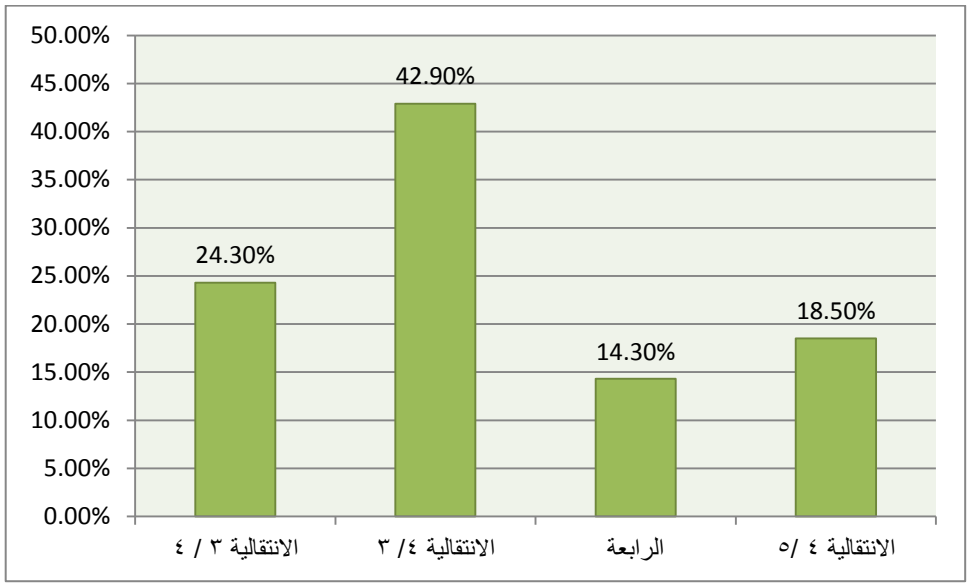

شكل (٣)

الفروق بين مراحل التفكير الأخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم

السؤال الثاني: وينص على " ما مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب الكلية الجامعية بالجموم ؟ " وللإجابة عن هذا تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد من أبعاد مقياس ارتباك الهوية الثقافية وتم تحديد مستوى كل بعد وفقا للمعيار التالي:

جدول (٩) معيار الحكم على مستوى ارتباك الهوية الثقافية

طول الفئة (المتوسط الحسابي)		المستوى
من	إلى	
٤.٢٠	٥	عالي جدا
٣.٤٠	أقل من ٤.٢٠	عالي
٢.٦٠	أقل من ٣.٤٠	متوسط
١.٨٠	أقل من ٢.٦٠	منخفض
١	أقل من ١.٨٠	منخفض جدا

وجاءت النتائج كما بالجدول التالي:

جدول (١٠)

قيم المتوسطات ومستوى كل بعد من أبعاد مقياس ارتباك الهوية الثقافية

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى البعد	الترتيب
الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	٢.٥٦	١.٩٩	منخفض	٣
الهوية الثقافية الاجتماعية	٢.٨٠	١.٣٦	متوسط	٢
الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	٢.٥٢	٢.٠١	متوسط	٤
الهوية الثقافية المهنية	٢.٨١	١.٦٧	متوسط	١
الهوية السياسية	٢.٤٨	١.٨٩	منخفض	٥
الدرجة الكلية	٢.٦٤	٠.١٣	متوسط	

يتضح من جدول رقم (١٠) أن مستوى ارتباك الهوية تراوح للأبعاد بين منخفض ومتوسط كما بلغ المتوسط العام (٢.٦٤) بانحراف معياري قدره (٠.١٣) مما يشير لمستوى متوسط من ارتباك الهوية وجاء في الترتيب البعد الأول (الهوية الثقافية المهنية) بمستوى متوسط وجاء في الترتيب الأخير بعد (الهوية السياسية) بمستوى منخفض .

ويتضح من هذه النتائج ان هذا مؤشر على ان الثقافة الاجتماعية لدى الطلاب قائمة على التقليد للموضة والثقافة الغربية في المجالات الاجتماعية ، وان لديهم شعور بالحيرة والتردد في الألتزام بالمعايير الاجتماعية والتحول تدريجيا الى ثقافة العولمة بسبب تأثير الأقران . كما أسفرت النتائج على ان هناك مؤشر لاختلاط الأفكار حول نوع المهنة والتركيز على الهدف المادي بغض النظر عن القيم أو أخلاقيات المهنة ، وان المهن وفرص العمل تتناقص في ظل التطورات العالمية مع الاحساس بفقد الامن المهني في زمن

العولمة. وأوضحت النتائج أن طلاب الكلية لديهم اتجاهات سلبية نحو التعامل مع ا لجنس الاخر، مثل المعاكسات او التحرش دون التزام شرعي في زمن العولمة . والشكل التالي يوضح الفروق بين طلاب الكلية الجامعية بالجموم

في أبعاد ارتباك الهوية الثقافية

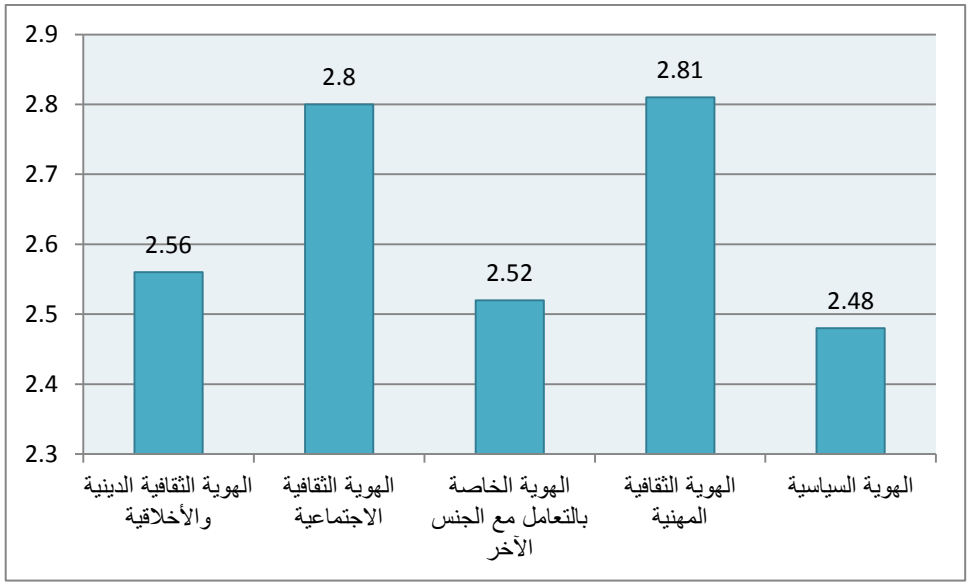

شكل (٤)

الفروق بين طلاب الكلية الجامعية في أبعاد ارتباك الهوية الثقافية

السؤال الثالث والذي ينص على" هل توجد علاقة دالة احصائيا بين النمو الاخلاقي وارتباك الهوية الثقافية طلاب الكلية الجامعية بالجموم " وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للنمو الاخلاقي والدرجة الكلية لارتباط الهوية الثقافية

جدول (١١)

قيم معاملات الارتباط بين التفكير الأخلاقي وارتباك الهوية الثقافية

الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	الهوية الثقافية الاجتماعية	الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	الهوية الثقافية المهنية	الهوية السياسية	الدرجة الكلية
٠.٠٦-	٠.٠٧-	٠.٠٣	٠.٠٧-	٠.٠٧-	٠.٠٧-

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين النمو الأخلاقي وأبعاد ارتباك الهوية الثقافية . ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنها تتفق جزئياً مع بعض الدراسات مثل دراسة (عبدالواحد،٢٠٠١) حيث اشارت نتائج دراسته بأنه لا توجد علاقة ارتباطية بين رتب الهوية والنمو الخلقي لدى طلاب الجامعة ، ودراسة (أحمد حموده،٢٠١٥) حيث كشفت نتائج دراسته عن عدم وجود علاقة دالة احصائيا بين مستوى النمو الخلقي والهوية المضطربة (ارتباك الهوية) بينما تختلف مع دراسات أخرى أشارت الى تأكيد العلاقة الايجابية بين النمو الخلقي وهوية الانا. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى اختلاف مجتمع العينة من بيئة إلى أخرى، وقد يكون هذا الاختلاف أحد العوامل المسهمة في اختلاف نتائج الدراسة الحالية

السؤال الرابع والذي نص على" هل توجد فروق في مستوى النمو الاخلاقي لدى طلاب الكلية الجامعية بالجموم ترجع الى التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين طلاب المستويين الثاني والثامن في متغير النمو الأخلاقي وذلك بعد التحقق من تجانس التباين باستخدام اختبار ليفين (Levene Test of Homogeneity of Variances) كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لتعرف الفروق وفقا للتخصص وجاءت النتائج كما يلي:

أولاً: الفروق وفقا للتخصص الدراسي:

جدول (١٢)
قيمة (ت) ودلالتها للفروق في التفكير الأخلاقي وفقا للتخصص

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٧٧٠١.٩٤٥	٥	١٥٤٠.٣٨٩	٠.٧٤	غير دالة
داخل المجموعات	٧١٤٧٠١.٢٢٣	٣٤٤	٢٠٧٧.٦٢٠		
الكلي	٧٢٢٤٠٣.١٦٩	٣٤٩			

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين طلاب الكلية الجامعية بالجموم في مستوى التفكير الأخلاقي وفقا للتخصص جاءت غير دالة مما يعني أنه لا توجد فروق بين الطلاب وفقا للتخصص في مستوى التفكير الأخلاقي ، وقد يعزى ذلك الى ان النسبة العالية من العينة هم من طلاب المستوى الثاني وهم في نفس الوقت يقعون في نفس المرحلة (الثالثة) ولذلك لم يظهر أي أثر للتخصص على مستوى التفكير الاخلاقي .

ثانياً: الفروق وفقا لمستوى التفكير الأخلاقي

جدول (١٣) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المستويين الثاني والثامن الثانوي في التفكير الأخلاقي

المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الثاني	٢٢٥	٢٩٨.٨	٤٢.٨٥	٢.١٢	٠.٠٥
الثامن	١٢٥	٣٠٩.٥	٤٩.٣٥		

* دالة عند مستوى ٠,٠٥

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين طلاب الجامعة مستوى التفكير الأخلاقي وفقا للمستوى (الثاني، الثامن) جاءت دالة وبالرجوع لقيم المتوسطات يتضح أن متوسط درجات طلاب المستوى الثامن أعلى من متوسط درجات طلاب المستوى الثاني مما يعني أن الفروق في اتجاه طلاب المستوى الثامن فهم أكثر نضجا أخلاقيا حيث يقع طلاب المستوى الثامن في المرحلة الرابعة اما طلاب المستوى الثاني في المرحلة الثالثة .

والشكل التالي يوضح الفروق بين طلاب المستويين الثاني والثامن في التفكير الأخلاقي

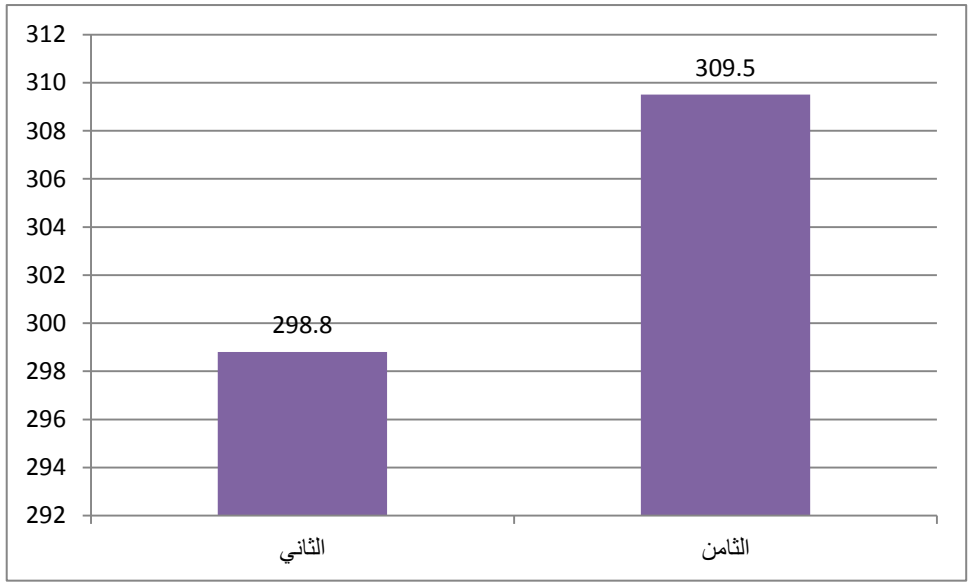

شكل (٥) الفروق بين طلاب المستويين الثاني والثامن في التفكير الأخلاقي

السؤال الخامس:" هل توجد فروق في مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية ترجع الى التخصص الدراسي، والمستوى الدراسي ؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للفروق بين مجموعتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفروق بين طلاب المستويين الثاني والثامن في متغير النمو الخلقي، فقد تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي لتعرف الفروق وفقا للتخصص وجاءت النتائج كما يلي:

أولا: الفروق وفقا للتخصص الدراسي:

جدول (١٤) قيمة (ت) ودلالتها للفروق في مستوى ارتباك الهوية الثقافية وفقا للتخصص

البعد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	بين المجموعات	١٨٩.١٤٥	٥	٣٧.٨٢٩	٠.٦١	غير دالة
	داخل المجموعات	٢١٣٥٧.٨١٥	٣٤٤	٦٢.٠٨٧		
	الكلي	٢١٥٤٦.٩٦٠	٣٤٩			
الهوية الثقافية الاجتماعية	بين المجموعات	٢١٤.٧٠٩	٥	٤٢.٩٤٢	٠.٩١	غير دالة
	داخل المجموعات	١٦٢٠٧.٢٦٠	٣٤٤	٤٧.١١٤		
	الكلي	١٦٤٢١.٩٦٩	٣٤٩			
الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	بين المجموعات	٢٠٧.٢٧٢	٥	٤١.٤٥٤	٠.٦٦	غير دالة
	داخل المجموعات	٢١٧٣٢.٥٢٥	٣٤٤	٦٣.١٧٦		
	الكلي	٢١٩٣٩.٧٩٧	٣٤٩			
الهوية الثقافية المهنية	بين المجموعات	١١٨.٩٣٧	٥	٢٣.٧٨٧	٠.٦٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١٢٩٨٦.٥١٧	٣٤٤	٣٧.٧٥٢		
	الكلي	١٣١٠٥.٤٥٤	٣٤٩			
الهوية السياسية	بين المجموعات	٧٣.٤٥٤	٥	١٤.٦٩١	٠.٤٣	غير دالة
	داخل المجموعات	١١٦٣١.٩٧٥	٣٤٤	٣٣.٨١٤		
	الكلي	١١٧٠٥.٤٢٩	٣٤٩			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	٢٢٨٧.١٣٠	٥	٤٥٧.٤٢٦	٠.٦٣	غير دالة
	داخل المجموعات	٢٥١٣٤٤.٩٨٧	٣٤٤	٧٣٠.٦٥٤		
	الكلي	٢٥٣٦٣٢.١١٧	٣٤٩			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار تحليل التباين الأحادي للفروق بين طلاب الكلية الجامعية بالجموم في مستوى الشعور بارتباك الهوية الثقافية وفقا للتخصص جاءت غير دالة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية مما يعني أنه لا توجد فروق بين الطلاب وفقا للتخصص في مستوى الشعور بارتباك الهوية الثقافية. وهذه النتيجة تتوافق مع ما ذكرناه سابقا عند الحديث عن الفروق بين الطلاب في مستوى النمو الاخلاقي والتي تعزى الى التخصص .

ثانياً: الفروق وفقا للمستوى الدراسي

جدول (١٥) قيمة (ت) ودلالتها للفروق بين المستويين الثاني والثامن الثانوي في مستوى ارتباك الهوية الثقافية

البعد	المستوى	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الهوية الثقافية الدينية والأخلاقية	الثاني	٢٢٥	٤١.٥٣	٨.٠٥	٢.١٠	٠.٠٥
	الثامن	١٢٥	٣٩.٧٠	٧.٣٩		
الهوية الثقافية الاجتماعية	الثاني	٢٢٥	٣٤.٣٥	٦.٦٤	٢.٦٦	٠.٠١
	الثامن	١٢٥	٣٢.٣٣	٧.٠٩		
الهوية الخاصة بالتعامل مع الجنس الآخر	الثاني	٢٢٥	٢٣.٤٠	٨.٣٣	٢.٣٠	٠.٠٥
	الثامن	١٢٥	٢١.٣٨	٦.٩٩		
الهوية الثقافية المهنية	الثاني	٢٢٥	٢٣.٣٨	٥.٧١	٣.٧٣	٠.٠١
	الثامن	١٢٥	٢٠.٨٨	٦.٥٣		
الهوية السياسية	الثاني	٢٢٥	١٥.٦٨	٥.٨٢	٣.٤٨	٠.٠١
	الثامن	١٢٥	١٣.٤٦	٥.٤٩		
الدرجة الكلية	الثاني	٢٢٥	١٣٨.٣٤	٢٦.٧٧	٣.٥٨	٠.٠١
	الثامن	١٢٥	١٢٧.٧٦	٢٦.٠٥		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة اختبار (ت) للفروق بين طلاب الكلية الجامعية في الشعور بارتباك الهوية الثقافية وفقا للمستوى (الثاني، الثامن) جاءت دالة في جميع الأبعاد والدرجة الكلية وبالرجوع لقيم المتوسطات يتضح أن متوسطات درجات طلاب المستوى الثاني أعلى من متوسطات درجات طلاب المستوى الثامن مما يعني أن الفروق في اتجاه طلاب المستوى الثاني فهم أكثر شعورا بارتباك الهوية الثقافية وقد يرجع ذلك لتأثرهم الكبير بمظاهر العولمة ولفرق عامل السن بين المستويين (الثاني –الثامن).

والشكل(٥) التالي يوضح الفروق بين طلاب الكلية الجامعية في ارتباك الهوية الثقافية وفقا للمستوى

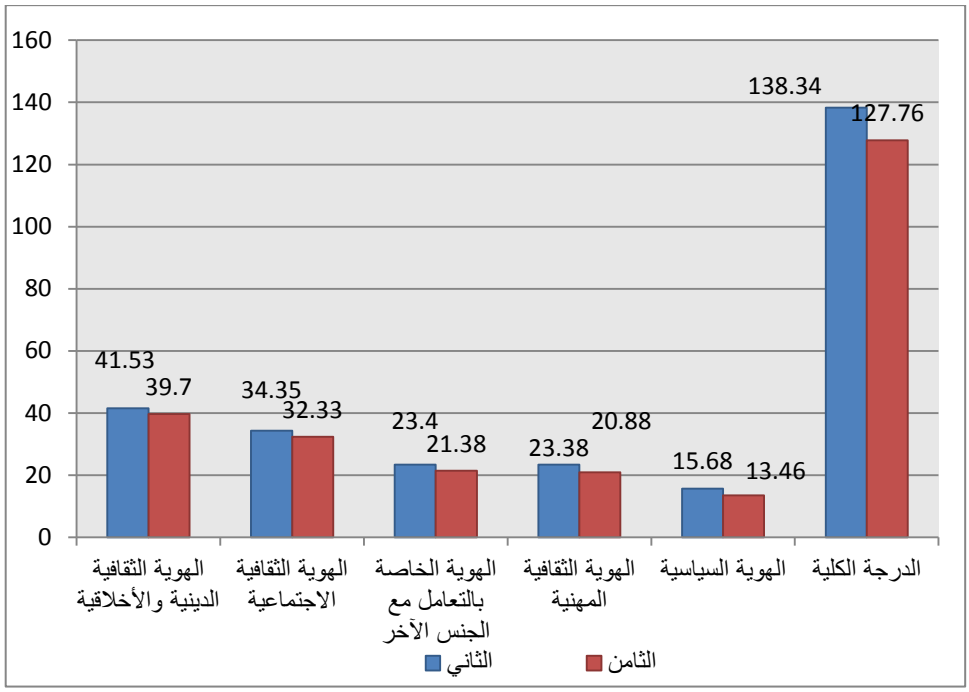

التوصيات:ـــــ

١ـ تعد نتيجة الدراسة الحالية مؤشراً واضحاً على تأثر طلاب الكلية الجامعية بالعولمة الثقافية ، وهذا يتطلب مواجهة الغزو الثقافي لقوى العولمة ، بما يتناسب مع مع التعاليم الاسلامية والقيم والعادات والتقاليد في المجتمع السعودي.

٢ـ تصميم برامج إرشادية تتواكب مع التطور العلمي والتكنولوجي في عصر المعلومات ، لتحصين طلابنا ضد المشكلات والاضطرابات النفسية التي يسببها الغزو الثقافي المعولم .

٣ـ توصي الدراسة الحالية بمزيد من البحوث حول ارتباك الهوية الثقافية وعلم نفس العولمة في المجتمع السعودي .

٤ـ إعداد برامج ارشادية خاصة لتنمية الجانب الخلقي للمراهقين وذلك من اجل إعدادهم للحياة ومواجهة العولمة الثقافية مما سيكون له الاثر في خفض مستوى ارتباك الهوية الثقافية لدى طلاب الكلية الجامعية .

المراجع

البيشي، سعيد (٢٠٠٢).العلاقة بين نمو التفكير الخلقي وبعض متغيرات البيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة بمحافظة الطائف. مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، ١٤(٢) ، ٢٧٦ - ٢٧٧.

العمري، علي سعيد صالح (٢٠٠٢).نمو الأحكام الخلقية لدى عينة من الذكور من مرحلة المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها في منطقة عسير. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.

الغامدي، حسين عبد الفتاح (2001). علاقة تشكل هوية الأنا بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور في مرحلة المراهقة والشباب بالمنطقة الغربية من المملكة العربية السعودية. أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السلطان ، ابتسام (٢٠٠٤) : " تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقية لدى عينة من المراهقين " ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة الموصل العراق .

القرجتاني ،كريم شريف (٢٠١٢) النمو الاخلاقي وعلاقته بالالتزان الانفعالي لدى المراهقين المحرومين وغير المحرومين من الوالدين ، مجلة العلوم التربوية والنفسية – ع ٨٩ ، العراق.

الوحيدي، لبنى برجس (٢٠١٢).الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة.رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة الأزهر كلية التربية، غزة ، فلسطين.

بو حمامة ،جيلالي (٢٠٠٧).أنماط الأحكام الأخلاقية لدى طلاب جامعة الكويت وعلاقتها بمتغيري الجنس والمستوى التعليمي .المجلة التربوية،٨٤ (٢١)،١٣-٥١.

حمودة، أحمد عرفات (٢٠١٥) مستوى النموالخلقي وعلاقته بالهوية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في ضوء بعض المتغيرات ،رسالة ماجستير (غير منشورة)الجامعة الاردنية عمان ، الاردن .

جبر ، احمد ، النابلسي ، نظام (١٩٩٥) : "سيكولوجية المراهق وتربيته" ، نابلس ، فلسطين .

شريم ، رغدة " (2009) سيكولوجية المراهقة " ، دار المسيرة للنشر والتوزيع– عمان ، الأردن.

عبد ربه ، سعدي عبد الواحد (٢٠٠١) : " دراسة العلاقة بين رتب الهوية والنمو الخلقي لدى طلاب الجامعة" ، رسالة ماجستير غير مشورة ، كلية التربية، جامعة الزقازيق - مصر .

عبد الصمد ،فضل ابراهيم(٢٠٠٥).ارتباك الهوية الثقافية في علاقته ببعض الاعراض المرضية لدى عينة من الشباب الجامعي ، المؤتمر السنوي الثاني عشر للارشاد النفسي بجامعة

عين شمس ، مصر.

قناوي ، هدى ، عبد المعطي ، حسن : (2001) علم نفس النمو الأسس والنظريات ، الجزء الأول ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة – مصر.

Arnett, J.J.(2002): The Psychology of Globalization. American Psychologist, Vol, 57(10), PP:774-783.

James, H.M.(2005): Identity confusion: 50 signs of mental illness. http://www. FiFtysigns Com/htm1/identity 20% confusion. Htm1.

Janet, P. (2003): The Association of Low parent-Adolescent Reciprocity, a sense. Of incompetence, and Identity confusion with disordered Eating. Journal of Adolescent Research, Vol,18, N(4), PP: 405-429.

Kohlberg ,L. (1984), "The Psychology of Moral Development" , Harper and Row, P. San Francisco.

Rynolds,S.T.(2007).the effects of moral judgment & moral identity on moral behavioral empirical examination of the moral individual .Journal of Applied Psychology, 92 (6), 1610-1624

Wilson, A.(2002): Investigating cultural identity confusion. Social Psychology Page. http: Info. Wlu. Ca/wwwpsych/publichtml/ awilson/results.htm.

..

.